4353 - وَاهاً مَا أبْرَدَهَا عَلَى الفُؤَادِ .

وَاهاً .

كلمة يقولها المسرور .

يحكى أن معاوية لما بلغه موتُ الأشتر قَالَ : واهاً ما أبْرَدَها على الفؤاد ؟ وروى : وَاهاً لها من نَغَيَةٍ ؟ أي صوت .

وزعموا أنه لما أتاه قتلُ تَوبَةَ بن الحُمَيِّرِ العقيلى صعد المنبر فحمد ا وأثنى عليه ثمَ قَالَ : يا أهل الشام إن ا تعالى قَتَلَ الحمار بن الحمير وكفى المسلمين دَرأه فاحمدوا ا فإنها نَغَية كالشَّهد بل هي أَنقع لذى الغليل من الشهد إنه كان خارجيّا تُخْشَى بَوَاثقه فَقَالَ همام بن قبيصة : يا أمير المسلمين إنه كفاك عمله ولم يُودِ حتى استكمل رزقه وأجله كان وا لزَازَ حُرُوبٍ يكره القوم درأه كما قالت ليلى الأَخيلية : .

لِزَاز حُرُوب يَكْرَهُ القَوْمُ دَرْأه ... وَيَمْشِي إلى الأقرانِ بِالسَّيْفِ يَخْطِرُ .

مُطِلٌّ عَلَى أعْدَائِهِ يَحْذَرُونَهُ ... كَمَا يَحْذَرُ اللّيثُ الهِزَبْرُ الغَضَنْفَرُ .

فَقَالَ معاوية : اسكت يا ابن قبيصة وأنشأ أو أنشد .

فَلاَ رَقَأَتْ عَيْنٌ بكَتْهُ ولاَ رَأَتْ ... سُرُوراً ولاَ زَالَتْ تُهَانُ وَتَحْقَرُ